

مَازَا يريد في العيد الرابع لثورة مَايُو

بقلم:
عادل سليمان



قفز الى ذهني وأنا أمسك بالقلم لاكتب عن ثورة مايو في عيدها الرابع قولان مانوران لرجلين من أعظم رجال التاريخ .. الأول هو للخليفة العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه القائل : « أنت صديقى والحق صديقى ، ولكن عندما تتصارعان فالحق أولى بالصدقة » .

والقول الثاني لفوتير الذى قال « أنت عدوى فى رأى ولكنى مستعد ليلل آخر فطرة من دعى فى سبيل الدفاع عن حقتك فى ابداء رأيتك» ولعل هذين القولين كانا أسرع الى ذهني عندما أمسكت بالقلم لاكتب عن ثورة ١٥ مايو اليغساء الظاهرة لاننى من استقرائى للاحداث التى مرت بها وجدت انها لم تخرج أبداً عن إطار هذين القولين العظيمين ولم تنتهك لهما حرمة برغم كل الاستفزازات التى تعرضت لها من أعدائها ، الذين هم اعداء الحرية والديمقراطية .. مهما لبسوا ذاك القميص او وضعوا على وجوههم هذا القناع .. وأنا امر على تسمية الذى حدث فى الخامس عشر من مايو عام ١٩٧١ بالثورة الكاملة الشاملة لانه لا يمكن بحال من الأحوال وصفها بانها حركة «» فالحركة انقلابية من جنب الى أخسر دون مساس بالوجه والجوهر مهما كانت التشوهات التى أصابته وابتلى بها «»

اما الثورة فهى تغيير كامل وشامل ، وانتزاع للاخطأ من أساسها «» واقتلاع للانحرافات من جذورها .

لقد بات من المكرر والمعاد أن نتحدث عن ثورة مايو كتورة شعبية سلمية خرجت فيها جماهير شعبنا تلقائياً لتؤيد الرئيس السادات في استقالته للحكم البولييسي والأرهابي والفردى «٥٠» فلقد استقل الرئيس السادات بعمله البطولى الشجاع فى ليلة الخامس عشر من مايو عام ١٩٧١ كل وسائل قهر شعب مصر البطل الصبور «٥٠» وأعاد لمصر اسمها الكريم ، وسمعتها الوطنية ، وأوقف التصنت والتجسس كوسيلة لانتهاك الحرمات .. وفتح أبواب السجون والمنقلات وصفاها نهائياً من كل مسجون سياسى . ولقد بات من المعروف أن ثورة تحرير الانسان المصرى فى مايو هى التى سارت به الى تحقيق نصر أكتوبر العظيم «٥٠»

وها هى تدمم وتأسف كل ما من شأنه أن يؤمن الانسان المصرى على حاضره ومستقبله «

وها هى تعمق الفكر المصرى بحرية الرأى «٥٠» وذلك برفعها الرقابة عن الصحف وأتاحها للنشر مختلف الآراء «٥٠» حتى تلك التى تتناول مسيح

سياسة الحكم المصرى الوطنى الاصيل «٥٠» حتى تلك التى يتعمد كاتبوها - من المنتمين على التزيف - بتر الحقائق وتشويهها للأهداف ذاتية «٥٠» ولكنها تعطيم فرصة النشر وترك لجماهير شعبنا الواعية الحكم لهم أو عليهم «٥٠»

وها هى تؤمن الانسان المصرى فى شيخوخته وعجزه ، كما أمنت حياته وضمنت له حسرية الرأى فى شبابه وصحته ، فقد أمر قائد مايو هذا العام بتخصيص ١ فى المائة من ميزانية كل وزارة لضمان معاشات لكل أرملة ومطلقة وحاجز ومن ومحتاج «٥٠» وبذلك تسير ثورة مايو بشعب مصر فى طريق التحضر الحقيقى

وليس معنى ذلك أن ثورة مايو تملك عصاً سحرية «٥٠» تقول ببأ للشيء كن فيكون «٥٠» ولكن معناه انها تسير فى الطريق الصحيح ومع ذلك فقد اختارت طريق البناء وتوفير الضروريات لشعبنا دون أن يفتب عن وعيها اننا فى حالة حرب مع العدو . لذلك فانه من الضرورى أن نتطلع من قوتنا لى نوفر لجيشنا المدفع والقنبله والصاروخ والطائرة لحماية وطننا واستكمال تحرير أرضنا «

ان اسهل شيء على اى نظام حكم هو ان يوفر بكل ما يملك من مال وامكانيات الاحتياجات والكماليات لشعبه .. ولكن هل يرضى بذلك شعب ارضه محتلة ..؟ وهذا الاحتلال واحد من الميراث الثقيل الذى خلفته مراكز القسوى والفسوس والتسلط لثورة مايو .. ومع ذلك فقد صنعت ثورة مايو مجد اكتوبر لترد للانسان المصرى اعتباره .. ولنتأكد انه لم يكن ليهزم الا لانه كان مهزوما من الداخل ،

وشعبنا يغير شك يتطلع الى تعهد المتأبر في الاتحاد الاشتراكي كامل يعبر من خلاله عن اراده المختلفة التى تصنع مستقبله الذى حسم من الاشتراك في مسعنا ردحا طويلا من الزمان ... ويزداد تطلع شعبنا الى هذا الامل الجميل اذا ما عرف انه الطريق الى احزاب نظيفة تعمل في اطار مصالح قوى الشعب العامل من اجل مصلحة مصر وشعب مصر .. لا من اجل « ذاتية » زائلة او « فردية » لا تدوم حيث الدوام لله وحده وللشعب من بعده ، ولكل عمل يقصد به رجه الله ومصلحة الشعب ..

ان كل مصرى متعشش الى معرفة الحقيقة من واقع السجلات والوثائق الرسمية .. ومن فيسر المعقول أن تظل هذه المدة الطويلة من تاريخنا بلا توثيق مكتوب حتى الآن .